مُفرَداتُ الأَصواتِ في القُرآنِ بَينَ العِلمِ واللُّغَةِ

مهرداد آقايي
أستاذ مساعد في فرع اللغة العربية و آدابها، جامعة المحقق الأردبيلي، إيران
almehr55@yahoo.com
طاهر قاسمي
ماجستير في فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي، إيران
ghasemitaher73@gmail.com

Sounds in the Quran science and language

Mehrdad Akai
Assistant Professor in the Arabic Language and Literature Branch at Mohaqiq Ardebili University , Iran
Taher Qasimi
Master in Arabic Language and Literature Branch at Khwarizmi University , Iran

الملخص:

هناك تناسق بين العلم و القرآن طالما وجدناه على مرّ العصور و من خلال هذا الاتفاق في ما بينهما يثبت القرآن اعجازه للبشرية كافة بأوجه إعجازه كالجانب العلمي و اللغوي و يتضح ذلك في الاصوات التي ذكرت في القرآن و كما بيّن العلم لنا أنّ للأصوات طاقات و أمواج و ذبذبات تسبب الارتعاش و كما ايضا لها قوة لم يتجاهلها القرآن و ذكر في مواضع كثيرة تقسيمات دقيقة تلفت النظر على الامعان بها، سعينا في هذا المقال أن نطبق بين العلم و اللغة فدرسنا المواضيع العلميّة التي اشّر اليها الدكتور على منصور الكيالي(وهو عالم فيزيائي و مهندس معماري وخبير في شؤون اللغة)في كتابه" القرآن علم و بيان "و تطبيقها مع اللغة حسب آراء اللغويين عن ذكر هذه الاسماء، وسعينا أن نوضح عن الصوت بصورة عامة و الصوت عند الإنسان و جهاز النطق و السمع لديه لأنّ شدة الأصوات لدى الانسان يربطها التناسق السمعي و كيفية مرور هذه الاصوات من خلالها. و ذكر القرآن مفردات كالرّكز و الهَمسِ و النّجوى و الصّيحَة و الرّجفَة و الصّاخّة و لكل منها طاقتها و قدرتها و مستواها و هذا الإكمال بين العلم و اللغة يثبته القرآن بجدارة و ذكر كل كلمة بمكانها حسب قدرتها و طاقتها التي توجدها لدى السمع.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الأصوات، العلم، اللغة، الطاقة، القدرة.

Abstract:-

Throughout history, we have witnessed a harmony between science and the Qur'an, and the Qur'an itself has proved its expressive and scientific miracle to humanity, and we have observed one of these harmonies in the sounds mentioned in the Qur'an. As science confirms that sounds have force, wave and tone that cause vibration, the Qur'an has not ignored this fact and in many places brings about its very aspects by mentioning precise divisions that keep the reader sharp-eyed with respect to any changes in the history. In this article, we tried to compare the scientific aspect mentioned by Mansour Al-Kayali in his book 'Quran, Elm Al-Bayan' with theories put forward by linguists with respect to these names of sounds. We also strived to reconsider sound vicissitudes which actually is the intensity and weakness of waveform in harmony and the power of the passage of these sounds through the ear. Words such as Rokz, Hams, Najwa, Sihah, Rajfah, and Saqah, each of which has a special power and strength, and this evolution between language and lexicon is stunningly expressed in the Qur'an.

Keywords: The Quran, sound, science, power, language, strength.

المقدمة:

انصبت عناية القرآن العظيم بالاهتمام في إذكاء حرارة الكلمة عند العرب، و توهج العبارة في منظار حياتهم، واهتم البيان القرآني على تحقيق موسيقى اللفظ في جمله، و تناغم الحروف في تركيبه، و تعادل الوحدات الصوتية في مقاطعه، فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات، و تراكيب البيان متلائمة الأصوات، فاختار لكل حالة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها، فجاء كل لفظ متناسباً مع صورته الذهنية من وجه، و مع دلالته السمعية من وجه آخر، فالذي يستلذه السمع، و تستسيغه النفس، و تقبل عليه العاطفة هو المتحقّق في العذوبة و الرقة، و الذي يشرأب له العنق، و تتوجس منه النفس هو المتحقق في الزجر و الشدة، و هنا ينبه القرآن المشاعر الداخلية عند الإنسان في إثارة الانفعال المترتب على مناخ الألفاظ المختارة في مواقعها فيما تشيعه من تأثير نفسي معين سلباً و إيجاباً.

كما قلنا أنفاً ورد ذكر أصوات في القرآن و عند التأمل بهذه الأصوات نرى أن القرآن دخل كل مفردة حسب قدرتها و مكانها و هذا التناسق في ما بينهما يعطي فكرة التأمل عن شدة الأصوات التي تنشئها.

و نعرف شدة الصوت بالهرتز و بواحدة تدعى ديسيبل و كما أيضا أنّ للاصوات تيارات وأمواج حسب طولها و قربها لبعضها تسبب الارتعاشات فنرى مثلا حينما يذكر القرآن الرجفة، هي الصوت الشديد التي تسبب الارتعاش و عندما يذكر الركز و نعرف كذلك شدة الصوت الخفيفة التي لا نشعر بها الا قليلا.

وهذا الاعجاز في القرآن يثبت لنا أن لا يمكن أن يكون هذا القرآن من صنع بشر و نعلم عنده أنّ خلف هذا كله قادر حكيم يدبر الأمور بعلمه.

الدكتور علي منصور الكيالي هو مهندس معماري و باحث سوري، ولد في ٣١ مارس ٢٩٥٣ بمحافظة حلي و درس الرياضيات والفيزياء والكيمياء، أمضي من عمره ثلاثين سنة في البحث في تفسير القرآن وله موسوعة مؤلفة من عشرة مجلدات فيها شرح حقائق القرآن. دكتوراه في البحوث الإسلامية، الجامعة اللبنانية ٢٠١٢. إجازة في الهندسة المعمارية، كلّية الهندسة المعمارية، جامعة حلب ١٩٧٩. إجازة في الرياضيات والفيزياء، كلية العلوم، جامعة

حلب ١٩٧١-١٩٧٥. شهادة الثانوية العامة، مديرية التربية، حلب ١٩٧٠.قام بتأليف موسوعة علمية شاملة بعنوان "القرآن علم و بيان" مؤلفة من عشرة مجلدات شرح فيها حقائق من القرآن الكريم حسب وجهة نظره.

أهمّية البحث

هناك تناسق بين العلم و القرآن طالما وجدناه على مرّ العصور و من خلال هذا الاتفاق في ما بينهما يثبت القرآن اعجازه للبشرية كافة و أوجه إعجازه الجانب العلمي و اللغوي والأدبي و التأريخي و العددي ويتضح ذلك في الاصوات التي ذكرت في القرآن و كما بيّن العلم لنا أن للأصوات طاقات و أمواج و ذبذبات تسبب الارتعاش و كما أيضا لها قوة لم يتجاهلها القرآن و ذكر في مواضع كثيرة تقسيمات دقيقة تلفت النظر على الامعان بها.

إشكالية البحث

- سعينا في هذا المقال أن نبحث العلاقة بين العلم و اللغة فدرسنا المواضيع العلميّة التي اشّر اليها الدكتور على منصور الكيالي في كتابه القرآن علم و بيان و تطبيقها مع اللغة حسب اراء اللغويين عن ذكر هذه الاسماء.
- سعينا إلى توضيح حقائق عن الصوت بصورة عامة و الصوت عند الانسان و جهاز النطق و السمع لديه لأنّ شدة الأصوات لدى الانسان يربطها التناسق السمعي و كيفية مرور هذه الاصوات من خلالها.

خلفية البحث

١- على منصور الكيالي. القرآن علم و بيان

٢- ابراهيم انيس٢٠١٣م. الاصوات اللغوية. مكتبة نهضة مصر و مطبعتها

٣- محمد حسين على الصغير. ٢٠٠٠م. الصوت اللغوي في القرآن. بيروت. دار المؤرخ العربي

٤- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ

أسئلة البحث

١- كيف نبين التقسيمات الدقيقة التي وردت قبل ١٤٠٠ عام في القرآن للأصوات

٢- ما أشد صوت ذكره القرآن و ما أخفّها و ما هي ميزاتهما

فرضيات البحث

١- هذه التقسيمات الدقيقة التي وردت قبل ١٤٠٠ عام في القرآن و يأتي العلم متأخرا و بالقرون الأخيرة يثبت أن للأصوات شدات و موجات و هذا خير دليل على أن هذا القرآن معجزة سمائية بحق لا يمكن لأحد أن يأتي بمثل هذا الكتاب.

٢- نرى أنّ أشد صوت يذكره القرآن هو الصاخة و هي أشد انواع الأصوات التي تكون في يوم القيامة ويكون عندها الهول و الفزع و تحطيم الجبال و غيرها من المشاهد التي يذكرها القرآن، من ٧٠ إلى ٨٠ ديسيبل فصاعدا يبدأ الصوت بالإزعاج و في الطاقات الكبرى تأتي مرحلة الصيحة التي ذكرها القرآن و هي من الاصوات الشديدة جدا و يذكرها القرآن بالعذاب المنزل على القوم و بعد الصيحة تكون الرجفة و هي أيضا من الأصوات العالية و يكون مع الرجفة الارتعاش الشديد الذي يسببه الصوت.

الصوت:

اثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق اليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أنّ تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات كما يقول إبراهيم انيس في كتابه الأصوات اللغوية ((إن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل الى الأذن الانسانية. و الهواء هو الوسط الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل الى الاذن.

وسرعة الصوت كما قدرها العلماء هي حوالي ٣٣٢ مترا في الثانية، فعلى قدر قرب الأذن من ذلك المصدر يكون وضوح الصوت وشدته)) (ابراهيم انيس،٢٠١٣ م:٥)

وقد تبين لنا أنّ اهتزازات الأصوات وتموجاتها هي سبب سماعها في الاذن وذلك

يتطلب دراسة في الفيزياء الصوتي. و الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من متكلم الى سامع يقتضي تفريع علم الاصوات في الفيزياء الى ثلاثة فروع كما قال الدكتور كمال بشر في علم الأصوات ((انها تنقسم إلى علم الأصوات النطقي، علم الأصوات الفيزيائي، و علم الأصوات السمعي)) (كمال بشر،٢٠٠٠م: ٨)

الصوت الانساني:

((هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الانسان الحنجرة. فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فتحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل الى الاذن و لكن الصوت الانساني معقد؛ إذ يتركب من أنواع مختلفة في الشدة و من درجات صوتية متباينة. فليس صوت الانسان في أثناء حديثه ذا شدة واحدة أو درجة واحدة، بل هو متعدد الشدة و الدرجة)). (ابراهيم انيس،٢٠١٣م:٧)

فالصوت عند الإنسان يشكله الهواء الخارج من الحنجرة و الذي يسبب الارتعاش هي الأوتار الصوتية و هذا الارتعاش يشكل ذبذبات الصوت حتى يصل إلى الأذن و هي أداة السمع لدى الإنسان و هي معقدة التركيب إذ يقسمها علماء التشريح إلى ثلاثة أقسام ((الأذن الخارجية، و تتركب من صيوان الأذن و صماخها و تنتهي الأذن الخارجية بما يسمى عادة بطبلة الأذن ثم يلي هذا الأذن الوسطى التي فيها عضيمات ثلاث صغيرة تسمى عادة بالمطرقة و السندان والركاب. أما الأذن الداخلية ففيها أعضاء السمع الحقيقية، لانتشار ألياف العصب السمعي بأجزائها. و في الاذن الداخلية السائل الذي يسمى بالسائل التيهي و فيه تنغمس الأعصاب السمعية.)) (المصدر نفسه: ١٥)

ومن خلال عبور الصوت من أداة السمع يمكننا أن نميز بين الصوت الجهور و الصوت المهموس و شديده و خفيفه و أحيانا ما قد تكون شدة الصوت مؤذية جدا للأذن.

((فحين تحدث الأصوات تموجات في الهواء الخارجي يستقبلها الصيوان ثم تمر في القناة السمعية الخارجية الى أن تصل الى الغشاء الطبلي، فيهتز اهتزازات مناسبة لتلك التموجات، و تصل هذه الاهتزازات الى الأذن الداخلية بواسطة العضيمات الثلاث ثم ترى هذه الاهتزازات في السائل التيهي، و تحدث به تموجات مناسبة لها، فتنبه أطراف الأعصاب

المغموسة فيه، و تنتقل هذه الاعصاب ما تشعر به أطرافها الى المراكز السمعية في المخ، و عند ذلك ندرك الاصوات المختلفة و نتعرف اتجاهاتها.)) (المصدر نفسه: ١٦)

ونرى من خلال هذا أن شدة الأصوات مرهونة بقدرة الصوت و التموجات التي ينشئها لدى السمع وإذا كان تيار الصوت متقارب تكون شدة الصوت عالية و إذا كان التيار متباعد يتكون الصوت الخفيف.

وهناك تعريف آخر لابن جني في تعريف الصوت إذ يقول ((إنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا و تختلف أجراس الحروف بحسب مقاطعها، وإذا تفطنت لذلك، وجدته على ما ذكرته لك ألا ترى انك تبتدئ الصوت من اقصى حلقك، ثم تبلغ به اي المقاطع شئت، فتجد له جرسا ما، فان انتقلت عنه راجعا منه أو متجاوزا له ثم قطعت، أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول، و ذلك نحو الكاف، فانك إذا قطعت بها سمعت هنا صدى ما، فإن رجعت الى القاف سمعت غيره، وإن جزت الى الجيم سمعت غير ذينيك الأولين.)) (على الصغير، ٢٠٠٠م: ٦٢)

وأشار ابن جني في صوت الإنسان و جهاز النطق لديه انه يحدث من الهواء الخارج ومروره من خلال الحنجرة و تقطعه بأدوات النطق أي اللسان أو الشفتين حسب ما نريده من صوت يخرج لنا المرجو منه.

ويقول ابن جني في جهاز الصوت المتنقل ((إنّ الحلق يشبه المزمار، و وصف مخارج الحروف و مدارجها بفتحات هذا المزمار، و تتوجه عنايته بمجرى الهواء في الفم عند إحداث الأصوات و يشبهه بمرواحة المزمار أنامله على خروق الناي لسماع الأصوات المتنوعة و المتشعبة بحسب تغيره لوضع أنامله لدى فتحات المزمار، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة و راوح بين أنامله، اختلفت الاصوات، و سمع لكل منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك اذا قطع الصوت في الحلق و الفم، بالاعتماد على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة.)) (المصدر نفسه: ٦٦-٦٧)

البحث العلمي في الأصوات:

إنّ للصوت طاقة يجب عدم تجاهلها فهي في كثير من حالاتها مؤذية جدا لذلك طالب

القرآن الكريم بتخفيض الصوت قال تعالى في سورة لقمان آية ١٩ ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ وتقاس شدة الصوت بواحدة تدعى ديسيبل نسبة للعالم الكساندر اغراهام بيل و تبدأ شدة الصوت من صفر إلى عشرة ديسيبل و في هذه الحالة لا يسمع الانسان الصوت مثل صوت سير النمل و تبدأ الأذن السمع ما بين العشرة إلى عشرين ديسيبل و هذا الصوت أخف الأنواع وقد أسماها القرآن بالركز في سورة مريم الآية ٩٨ ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ وإذا علمنا أن الطائرات عند اقلاعها تحدث ضجة وصوتا شدته بحدود ٩٠ ديسيبل نأخذ عند ذلك فكرة عن شدة الأصوات الأخرى.

ومن الحكمة التي قال لقمان لأبنه ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ لقمان/ ١٩ لأنّ الصوت المرتفع من أحد نتائجه الهامة و الخطيرة أنه يذهب بالطاقة فيجب على الإنسان أن لا يتكلم بصوت عال وأحد أهم اعمال إهدار الطاقة عند الإنسان هي أن يتكلم بصوت مرتفع.

نلاحظ مجال السمع لبعض المخلوقات فأكثر المخلوقات رهفا لسمع الدولفين و يتجاوز ١٠٠/٠٠٠ هرتز ويأتي تقريبا من بعده الخفاش ثم نجد الفراش و الإنسان تقريبا يأتي بالمرحلة الرابعة أما أقل المخلوقات تأثرا بالصوت هي البعوضة.

كما قلنا أن للصوت مستويات وأن أقل مستويات الصوت هي من الصفر إلى عشرة ديسيبل و الإنسان لا يسمع الصوت عند هذه المجالات مثل صوت النمل و أما من ١٠ إلى ٢٠ ديسيبل يشرف السمع على العمل، و هذا أسماه القرآن الكريم الركز و هو بداية السمع عند الانسان أما من ٢٠ إلى ٤٠ ديسيبل هذه مرحلة الهمس الخفيف قال تعالى في سورة طه آية ١٠٨ ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.

أما من ٤٠ ال ٦٠ ديسيبل هي مرحلة النجوى أو الحديث السري قال تعالى في سورة الأنبياء آية ٣ ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ أما من ٦٠ إلى ٧٠ ديسيبل ندخل في مرحلة أخرى مثل ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ في سورة الزمر آية ١٨.

ومن ٧٠ الى ٨٠ ديسيبل يبدأ الصوت بالإزعاج ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ لقمان/ ١٩.

أما من ٨٠ إلى ١٢٠ ديسيبل يأتي الصوت المؤلم أي ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ البقرة /١٩.

بينما مِن ١٢٠ إلى ١٦٠ ديسيبل ياتي الصوت العنيف الذي يؤذي طبلة الأذن و يسبب التشنج العضلي.

ومِن ١٦٠ إلى ٢٠٠ ديسيبل هذه مرحلة الصيحة و الصيحة تمزق الرئة و عندها الموت المحتم عندما يصل الى نهاية هذا المجال أي ٢٠٠ ديسيبل قال تعالى ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ هود /٦٧

وأمّا مِن ٢٠٠ الى ٢٤٠ ديسيبل هذه مرحلة الرجفة الشديدة التي تمزق الأعضاء في الجسم البشري قال تعالى ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ الاعراف /٧٨

أما الصاخة الكبرى وقال تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ في سورة عبس/٣٣ هي نفختان عظيمتان في الصور الأولى سوف تصعق كل المخلوقات فتموت قال تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ الزمر/٦٨

وستحدث موجة ضغط هائل تهز الأرض والجبال كما قال تعالى ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ الحاقة /١٤.

وأما النفخة الثانية فهي من أجل الاستيقاظ للحساب و فيها الفزع مثل قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ النمل /٨٧.

وقد بحثنا في الأصوات التي توجد في القرآن من الناحية العلمية

ونبحث الأنَ في الاتجاه اللغوي للأصوات و الله أعلم.

البحث اللغوي في الاصوات:

(الرّكز- الهمس- النّجوى- الصّيحة- الرّجفة- الصّاخة-صرخ)

استعمل القرآن طائفة من الألفاظ ثم اختيار اصواتها بما يناسب مع أصدائها و استوحى دلالتها من جنس صياغتها فكانت دالة على ذاتها بذاتها، فالفزع مثلا و الشدة و العنف دلائل هادرة بالفزع الهائل و المناخ القاتل.

استعمل القرآن طائفة من الألفاظ، ثم اختار أصواتها بما يتناسب مع أصدائها، واستوحى دلالتها من جنس صياغتها، فكانت دالة على ذاتها بذاتها، فالفزع مثلاً، والشدة، والهدة، والاشتباك، والخصام، والعنف، دلائل هادرة بالفزع الهائل والمناخ القاتل.

١- قف عند مادة " صرخ " في القرآن، و صرخة: الصّيحة الشديدة عند الفزع، والصراخ: الصوت الشديد. لتلمس عن كثب، و بعفوية بالغة: الاستغاثة بلا مغيث، في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا . . .﴾. مما يوحي بأن الصراخ قد بلغ ذروته، و الاضطراب قد تجاوز مداه، و الصوت العالي الفظيع يصطدم بعضه ببعض، فلا أذن صاغية، و لا نجدة متوقعة، فقد وصل اليأس أقصاه، و القنوط منتهاه، فالصراخ في شدة إطباقه، و تراصف إيقاعه، من توالي الصاد والطاء، وتقاطر الراء والخاء، والترنم بالواو و النون يمثل لك رنة هذا الاصطراخ المدوي " و الإصطراخ: الصياح و النداء و الاستغاثة، افتعال من الصراخ قلبت التاء طاءً لأجل الصاد الساكنة قبلها، و إنما نفعل ذلك لتعديل الحروف بحرف وسط بين حرفين يوافق الصاد في الاستعلاء و الإطباق، و يوافق التاء في المخرج " والإصراخ هو الإغاثة، وتلبية الصارخ، وقوله تعالى: ﴿. . . مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ . . .﴾. تعني البراءة المتناهية، و الإحباط التام، و الصوت المجلجل في الدفع، فلا يغني بعضهم عن بعض شيئاً، و لا ينجي أحدهما الآخر من عذاب الله، و لا يغيثه مما نزل به، فلا إنقاذ و لا خلاص و لا صريخ من هذه الهوة، و تلك النازلة، فلا الشيطان بمغيثهم، و لا هم بمغيثيه والصريخ في اللغة يعني المغيث و المستغيث، فهو من الأضداد، و في المثل: عبدٌ صَريخُه أمة، أي ناصره أذل منه . و قد قال تعالى: ﴿. . . فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ ٨. فيا له من موقف خاسر، و جهد بائر، فلا سماع حتى لصوت الاستغاثة، و لا إجارة مما وقعوا فيه.

والاستصراخ الإغاثة، واستصرخ الإنسان إذا أتاه الصارخ، و هو الصوت يعلمه بأمر حادث ليستعين به، قال تعالى: ﴿. . . فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ . . .﴾ طلب للنجدة في فزع، ومحاولة للإنقاذ في رهب، والاستعانة على العدو بما يردعه عن الإيقاع به، وما ذلك إلا نتيجة خوف نازل، و فزع متواصل، و تشبث بالخلاص.

٢- و ما يستوحى من شدة اللفظ في مادة " صرخ " يستوحى بإيقاع مقارب من قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ. . .﴾. لتبرز " متشاكسون " و هي تعبر لغة عن المخاصمة و العناد و الجدل في أخذ و رَدٍّ لا يستقران، و قد تعطي معناها الكلمة: متخاصمون، و لكن المثل القرآني لم يستعملها حفاظاً على الدلالة الصوتية التي أعطت معنى النزاع المستمر، و الجدل القائم، و قد جمعت في هذه الكلمة حروف التفشي و الصفير في الشين و السين تعاقباً، تتخللهما الكاف من وسط الحلق، و الواو و النون للمد و الترنم، و التأثر بالحالة، فأعطت هذه الحروف مجتمعة نغماً موسيقياً خاصاً حمّلها أكثر من معنى الخصومة و الجدل و النقاش بما أكسبها أزيزاً في الأذن، يبلغ به السامع أن الخصام ذو خصوصية بلغت درجة الفورة، و العنف و الفزع من جهة، كما أحيط السمع بجرس مهموس معين ذي نبرات تؤثر في الحس و الوجدان من جهة أخرى.

الراجفة والرادفة، وتبدأ القيامة بالراجفة، وهي النفخة الأولى (تتبعها الرادفة) وهي النفخة الثانية وهو المروي عن ابن عباس و مجاهد و الحسن و قتادة و الضحاك. قال الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) " الراجفة: الواقعة التي ترجف عندها الأرض والجبال وهي النفخة الأولى، وصفت بما يحدث بحدوثها (تتبعها الرادفة) أي الواقعة التي تردف الأولى، وهي النفخة الثانية، أي القيامة التي يستعجلها الكفرة، استبعادا لها وهي رادفة لهم لاقترابها. و قيل الراجفة: الأرض و الجبال من قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ. . .﴾ والرادفة: السماء والكواكب لأنها تنشق و تنتثر كواكبها إثر ذلك " . وقال الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ) الراجفة: يعني النفخة الأولى التي يموت فيها جميع الخلائق، والراجفة صيحة عظيمة فيها تردد و اضطراب كالرعد إذا تمخض (تتبعها الرادفة) يعني النفخة الثانية تعقب النفخة الأولى، و هي التي يبعث معها الخلق، وبمتابعة هذه المعاني: النفخة الأولى، النفخة الثانية، الصيحة، التردد، الاضطراب، الواقعة التي ترجف عندها الأرض و الجبال، الواقعة التي تردف الراجفة، انشقاق السماء، انتثار الكواكب، الرعد إذا تمخض، بعث الخلائق وانتشارهم... إلخ.

بمتابعة أولئك جميعاً يتجلى العمق الصوتي في المراد كتجليه في الألفاظ دلالة على الرجيف والوجيف، والتزلزل والاضطراب، وتغيير الكون، وتبدل العوالم ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ

غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾، فتعاقبت معالم الراجفة والرادفة مع معالم الواقعة و القارعة و الآزفة.

الرِّكزُ: قال الراغب هو الصوت الخفي و رَكَزتُ كذا أي دفنته دفنا خفيا و منه الرِّكازُ بتشديد الراء للمال المدفون و يقال رَكَزَ الرمح و مَركَزُ الجند: محطهم الذي فيه ركزوا الرماح (الراغب،٢٠٠٩م: ٣٦٤)

وقال ابن منظور المرَاكِزُ منابت الاسنان و مَركَزُ الجند: الموضع الذي أمروا أن يلزموه و لا يبرحوه.

وقال عن الرِّكزُ هو الصوت الخفي و قيل هو الصوت و ليس بشديد.

وقال الفراء الرِّكزُ هو الصوت وأيضا صوت الإنسان فتسمعه من بعيد نحو رَكَزَ الصائد اذا ناجى كلابه.

وفي حديث ابن عباس قال الرِّكزُ هو الحس و الصوت الخفي (ابن منظور،٢٠١٠م: ٥/٣٥٥).

ووردت كلمة الرِّكزُ مرة واحدة في القرآن في سورة مريم اية ٩٨.

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾.

الهَمسُ: قال الطبرسي في كتابه جوامع الجامع أن الهمس هو الرِّكزُ الخفي و منه الحروف المهموسة وقيل هو من هميسَ الابل و هو صوت أخفافها إذا مشت أي لا تسمع إلا خفق الأقدام و نقلها الى يوم المحشر والخفق هو صوت النعل وما أشبهها من الأصوات كما ذكر لسان العرب. (الطبرسي، ١٤٢٤هـ:٢/٥٠٢)، وقال الراغب أن الهَمسُ هو الصوت الخفي وهَمسُ الأقدام أخفى ما يكون من صوتها (الراغب،٢٠٠٩م:٨٤٦)

وقال ابن منظور في كتابه لسان العرب أن الهَمسُ: الخفي من الصوت و الوطء والأكل وقد هَمَسُوا الكلام هَمساً و في التهذيب خفق الأقدام على الأرض، وقال الفراء: إنه نقل الأقدام الى المحشر و يقال إنه الصوت الخفي، والهَمسُ: الكلام الخفي لا يكاد يفهم والشيطان يوسوس فيَهمِسُ بوسواسه في صدر ابن آدم و روي عن النبي ﷺ إنه كان يتعوذ

بالله من همز الشيطان و لمزه و هَمسه والهَمسُ: أكل العجوز الدرداء و الهمس و الهَمِيسُ: حس الصوت في الفم مما لا اشراب له من صوت الصدر و لا الجهارة في المنطق و لكنه كلام مهموس في الفم (ابن منظور،٢٠١٠م:٦/٢٥٠)

والحروف المهموسة هي ١٠ (الهاء و الحاء و الخاء و الكاف و الشين و الصاد و التاء و السين و الثاء و الفاء) يجمعها قول حثه شخص فسكت، وذكر الهمس مرة واحدة أيضا في القرآن في سورة طه الآية ١٠٨، ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.

النجوى: ذكرت مفردة النجوى مع ال التعريف و بدونها في ستة مواضع وهي: (سورة الأسراء اية ٤٧ وسورة طه اية ٦٢ وسورة الأنبياء اية ٣ و سورة المجادلة الآيات ٧و٨ و ١٠)

قال الراغب عن النَّجو أصل النّجاء: الانفصال من الشئ

وناجَيتُهُ أي ساررته وأصله أن تخلو به في نَجوةٍ من الأرض وقيل أصله من النَّجاةِ وهو أن تعاونه على ما فيه خلاصه أو أن تَنجُوَ بسرك من أن يطلع عليك.

وتَناجَي القوم قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ المجادلة ٩

﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ المجادلة ١٢.

والنَّجوَى أصله مصدر ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ المجادلة ١٠.

وقال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ﴾ المجادلة ٨.

وقوله ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ الأنبياء ٣ تنبيها أنهم لم يظهروا بوجه لأن النجوى ربما تظهر بعد و قال تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ المجادلة ٧

وقد يوصف بالنَّجوَى فيقال: هو نجوى وهم نجوى مثل قوله ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ الأسراء ٤٧.

والنَّجيُّ: المناجي و يقال للواحد و الجمع قال تعالى ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ يوسف ٨٠

وأنتَجيتُ فلانا: استخلصته لسري (الراغب،٢٠٠٩م:٧٩٢)

وقال ابن منظور: نجاهُ نجواً نَجوى: سارَّه والنَّجوَى والنَّجِي هو السر

يقال نَجَوتهُ نجواً أي ساررته وكذلك ناجَيتُهُ والاسم النَّجوى

وفي التنزيل العزيز: (واذ هم نَجوى) فجعلهم هم النَّجوَى وانما النَّجوَى هو فعلهم كما تقول قوم رضا أي رضا فعلهم والنَّجِيُّ بتشديد الياء على فَعِيل: الذي تسارُّه و الجمع الأنْجِيَة وقد تَناجَيا ومنجاة وانتجاء.

وفي الحديث: لا يتناجَى اثنان دون الثالث. أي لا يتساران منفردين عنه لأن ذلك يسوءه.

وانتَجَى القوم و تَناجَوا: اي تساروا (ابن منظور،٢٠١٠م:٣٠٥-١٥/٣٠٦)

الصيحة: وردت كلمة الصيحة ٧ مرات في القرآن الكريم مع ال التعريف و ٦ مرات بدونها في سورة يس الآيات ٢٩و ٤٩ و ٥٣ و في سورة ص ايه ١٥ و في سورة القمر ايه ٣١ وفي سورة المنافقون آية ٤ و مع أل التعريف سورة هود آية ٦٧و ٩٤ و في سورة الحجر الآية ٧٣ و٨٣ و في سورة المؤمنون آية ٤١ و في سورة العنكبوت آية ٤٠ و في سورة ق آية ٤٢

قال الراغب: الصَّيحَةُ رفع الصوت قال تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ يس ٢٩

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ ق٤٢ أي النفخ في الصور

وأصله: تشقيق الصوت من قولهم: إنصَاحَ الخشب أو الثوب اذا انشق فسمع منه صوت.

وصَيَّحَ بتشديد الياء الثوب اذا انشق كذلك و يقال: بأرض فلان شجر قد صاح أي اذا طال فتبين لناظر طوله و دل على نفسه دلالة الصَّائح على نفسه بصوته

ولما كانت الصَّيحة قد تفزع عبر بها عن الفزع في قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ الحجر٧٣.

والصَّائحَةُ: صيحةُ المناحة ويقال: ما ينتظرون إلا مثل صيحَة الحبلى أي شرا يعاجلهم (الراغب،٢٠٠٩م:٤٩٦)

وقال ابن منظور في كتاب لسان العرب الصِّياحُ: الصوت وفي التهذيب صوت كل شئ إذا اشتد صاحَ يَصيحُ صَيحة و صُياحاً بالضم و صَيحاً و صَيَحاناً بالتحريك و صَيّحَ بتشديد الياء:

صوت بأقصى طاقته و يكون ذلك في الناس وغيرهم

والمُصايَحَةُ و التصايُحُ: أن يصيح القوم بعضهم بعضا

والصَّيحَةُ: العذاب قال الله عز و جل ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ أي العذاب

والصَّيحَةُ: الغارة اذا فوجئ الحي بها

والصائحةُ: صيحة المناحة يقال: ما ينتظرون الا مثل صيحة الحبلى اي شرا سيعاجلهم

وتَصَيَّحَ بتشديد الياء الشئ: تكسر و تشقق

وانصاحَت الأرض: تغطى بعضها بالنبات و بقي بعضها (ابن منظور،٢٠١٠م:٥٢٢-٢/٥٢١)

ويقول الطبرسي في كتاب جوامع الجامع: عن الصَّيحة هي صيحة جبريل و كانت لمدين و ثمود

والصيحةَ بالفتح: هي النفخة الثانية و المراد بهي البعث و الحشر للجزاء (الطبرسي،١٤٢٤ه:٣/٤٢٣)

الرجفة: ذكرت أربع مرات في القرآن في سورة الأعراف في الآيات ٧٨و ٩١و ١٥٥

وفي سورة العنكبوت اية ٣٧ وذكرت على وزن تفعُلُ أي ترجُفُ في سورة المزمل اية ١٤.

وفي سورة النازعات اية ٦

وتبدا القيامة بالراجفة وهي النفخة الأولى والراجفة هي الواقعة التي ترجف عندها الأرض و الجبال وهي النفخة الأولى وصفت بما يحدث بحدوثها ﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ اي الواقعة التي تردف الأولى وهي النفخة الثانية أي القيامة التي يستعجلها الكفرة استبعادا لها و هي رادفة لهم لاقترابها.

يقول الراغب: أن الرَّجفُ: الاضطراب الشديد يقال: رَجفَت الأرض و رجف البحر و بحر رجَّافٌ قال تعالى ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ النازعات ٦و قوله ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ المزمل ١٤ و قوله ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الاعراف ٧٨

والإرجَافَ: ايقاع الرَّجفَةِ إما بالفعل و إما بالقول قال تعالى ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ الاحزاب ٦٠.

والمُرجِفُونَ: هم الذين يولّدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس،

ويقال: الأَراجِيفُ ملاقيح الفتن (الراغب،٢٠٠٩م:٣٤٤)

وقال الطبرسي في كتاب جوامع الجامع عن الآية ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾.

إن الرَّجفَةَ هي الصيحة التي زلزلت لها الأرض واضطربوا لها.

وقال أيضا عن الرَّجفَة ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ العنكبوت ٣٧.

إن الرَّجفَةَ هي الزلزلة الشديدة و قيل هي صيحة جبريل لأن القلوب رجفت لها

و يوم ترجف الرَّاجِفَةُ: الصيحة التي تَرجُفُ عندها الأرض والجبال وهي النفخة الأولى (الطبرسي،١٤٢٤ه:٣/٧٢١)

وقال ابن منظور في كتاب لسان العرب: إن الرَّجفان هو الاضطراب الشديد رجَفَ الشيء يَرجُف رَجفاً ورُجُوفاً و رَجَفاناً ورَجِيفاً وأَرجَفَ: خفق و اضطرب اضطرابا شديدا.

ورَجفُ الشيئ كرَجَفَانِ البعير تحت الرجل و كما تَرجُفُ الشجرة اذا رَجَفَتها الريح.

والرَّجفَةُ هي الزلزلة و رَجَفَت الأرض تَرجُفُ رَجفاً أي اضطربت

ورَجَفَ القوم اذا تهيّؤوا للحرب

وفي التنزيل العزيز: يوم تَرجُفُ الرَّاجفَةُ تتبعها الرادفة قال الفراء: هي النفخة الأولى والرادفة هي النفخة الثانية.

والرَّجفَـةُ في القـرآن: كـل عـذاب أخـذ قومـا فهـيَ رَجفَـةٌ و صـيحة و صـاعقة (ابـن منظور،٢٠١٠م:١١٣-٩/١١٢)

الصّاخة:

والصّاخة كلمة تستدعى نسبة عالية من الضغط الصوتي و الأداء الجهوري لسماع رنتها مما يتوافق نسبيا مع إرادتها في جلجلة الصوت و شدة الايقاع كل ذلك مما يوضع مجموعة العلاقات القائمة بين اللفظ و دلالته في مثل هذه العائلة الصوتية الواحدة فاذا أضفنا الى ذلك معناها المحدد في كتاب الله تعالى و هو يوم القيامة، خرجنا بحصيلة علمية تنتهي بمصاقبة الشدة الصوتية للشدة الدلالية بين الصوت و المعنى الحقيقي كقوله تعلى ﴿فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاخَّةُ﴾ عبس/٣

فإما أن تكون الصاخة اسم فاعل من صخَّ يصِخُّ و إما أن تكون مصدرا.

و قال أبو اسحاق الزجاج: الصَّآخَّةُ هي الصيحة التي تكون فيها القيامة تَصِخُّ الاسماع اي تصمها فلا تسمع.

و قال ابن سيدة: الصَّآخَّةُ صيحة تَصِخُّ الاذن اي تطعنها فتصمها لشدتها و منها سميت القيامة و يقال كان في اذنه صآخَّة اي طعنة. (ابن منظور،٢٠١٠م:٣/٤)

قال الراغب: عن الصَّآخَّة: شدة الصوت ذي النطق يقال: صخَّ يَصِخُّ صَخّاً فهو صاخٌّ

وقـال تعـالى ﴿فَـإِذَا جَـاءَتْ الصَّـاخَّةُ﴾ عـبس ٣٣ وهـي عبـارة عـن القيامـة (الراغب،٢٠٠٩م:٤٧٦)

وقال الطبرسي أن الصَّآخَّةَ: صيحة القيامة لأنها تَصُخُّ الآذان، تبالغ في سمعها حتى تكاد تصمُّها و قال ابن منظور: أصاخَ له يصيخُ إصاخَة: استمع و أنصت لصوت (الطبرسي،١٤٢٤هـ:٣/٧٣٢).

وقال المنجد في اللغة: الصيحة الشديدة فتصمُّ لشدتها و منه إذا جائت الصَّآخَّةُ أي القيامة وصيحتها الشديدة والصَّخِيخ: صوت الغراب إذا أفزع (معلوف،٢٠٠٠م:٤٤٢)

ذكرت كلمة الصَّآخَّة مرة واحدة في القرآن في سورة عبس اية ٣٣

صرخ:

نقف عند مادة صرخ في القرآن، والصَّرخَةُ الصيحة الشديدة عند الفزع والصُّراخُ الصوت الشديد

(ابن منظور،٢٠١٠م:٢/٤)

لتلمس عن كثب و بعفوية بالغة الاستغاثة بلا مغيث في قوله تعالى ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ فاطر/٣٧.

مما يوحي بأن الصُّراخ قد بلغ ذروته و الاضطراب قد تجاوز مداه، والصوت العالي الفظيع يصطدم بعضه ببعض، فالصُّراخ في شدة اطباقه وتراصف إيقاعه والإصطِراخ الصياح و النداء و الاستغاثة و تلبية الصَّارخ و قوله تعالى ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ ابراهيم/٢٢ تعني البراءة المتناهية و الاحباط التام.(علي الصغير،٢٠٠٠م:١٦٥)

والاستِصراَخُ الاغاثة، واستَصرخَ الانسان إذا اتاه الصَّارخُ وهو يعلمه بأمر حادث ليستعين به (ابن منظور،٢٠١٠م:٣/٤).

النتيجة:

وبعد هذا كله علمنا أنّ القرآن جعل تقسيمات دقيقة للأصوات و لكل منها قدرتها وقوتها حسب السمع البشري و بيّن أنّ الركز هو أخفّ أنواع الصوت و عند الركز لا نسمع شيء منه إلا القليل جدا و لا نشعر به و مِن ثم يأتي الهمس ويكون أيضا من الأصوات الخفيفة التي يصعب علينا سماعه و من بعد ذلك النجوى والنجوى كما قلنا سابقا هو الحديث السري الذي تكون دمدمته في الأذن و بعد ذلك مرحلة القول و قدرته من ٦٠ إلى ٧٠ ديسيبل وهو الكلام العادي الذي نداوله كل يوم عند التخاطب و التكلم.

ومِن ٧٠ إلى ٨٠ ديسيبل فصاعدا يبدأ الصوت بالإزعاج و في الطاقات الكبرى تأتي مرحلة الصيحة التي ذكرها القرآن و هي من الأصوات الشديدة جدا و يذكرها القرآن

بالعذاب المنزل على القوم و بعد الصيحة تكون الرجفة وهي أيضا من الأصوات العالية ويكون مع الرجفة الارتعاش الشديد الذي يسببه الصوت.

وبعد ذلك نرى أنّ أشدّ صوت يذكره القرآن هو الصاخة و هي أشد انواع الاصوات التي تكون في يوم القيامة و يكون عندها الهول و الفزع و تحطيم الجبال و غيرها من المشاهد التي يذكرها القرآن.

وهذه التقسيمات الدقيقة التي وردت قبل ١٤٠٠ عام في القرآن و يأتي العلم متأخرا وفي القرون الأخيرة يثبت أنّ للأصوات شدات و موجات و هذا خير دليل على أن هذا القرآن معجزة سمائية بحق لا يمكن لأحد أن يأتي بمثل هذا الكتاب. لقد كان اختيار اللفظ المناسب للصوت المناسب حقّاً يانعاً في القرآن لا للدّلالة الصوتية فحسب، بل لجملة من الدلالات الإيحائية و اللغوية و الهامشية، و تلك ميزة القرآن الكريم فيتخير الألفاظ، و بيان القرآن المجيد فيه الفروق بين مجموعة هذه الأصوات في إيقاعها، و التي كوّنت كلمة معينة في النّصّ، و بين تلك الأصوات التي كوّنت كلمة أخرى، و تتعرّف فيه على ما يوحيه كلّ لفظ من صورة سمعية صارخة تختلف عن سواها قوّة أو ضعفاً، رقّةً أو خشونةً، حتّى يميز بين هذا و ذاك المعنى المحدّد المُراد به إثارة الفطرة، أو إذكاء الحفيظة، أو مواكبة الطبيعة، بدقّة متناهية، و يستعان على هذا الفهم لا بموسيقي اللفظ منفرداً، أو بتناغم الكلمة وحدها، بل بدلالة الجملة أو العبارة منظمّة إليه. وبعد ذكر الدقيق من الآيات القرآنية و تحليل مفرداتها و حروف و معانيها تبين لنا أن في اللغة العربية كثيرا من الألفاظ يوحي جرسُها بمعناها، وهو أمر يدلّ على حيوية هذه اللغة وعبقريتها، و يمكن أن نستنتج أيضاً أنّ اللغة الّتي لألفاظها قدرة على رسم صورة فنّية بالمعنى من خلال تجانس حروفها و ائتلاف مدودها و شدّاتها و حركاتها لهي حقّاً لغة معجزة و تبين لنا أكثر عظمة القرآن الكريم و حقاً أن نقول: القرآن علم و بيان بمعنى هو فيه علم البيان و بيان العلم.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم

١. ابن سيدة.٢٠٠٠م. المحكم و المحيط الاعظم. دار الكتب العلمية

٢. انيس. ابراهيم. ٢٠١٣م. الاصوات اللغوية. مكتبة نهضة مصر و مطبعتها

٣. ابن دريد. محمد بن الحسن.١٩٨٧م. جمهرة اللغة. دار العلم للملايين.

٤. ابن منظور. محمد بن مكرم.٢٠١٠. لسان العرب.بيروت.دار صادر

٥. الازهري. محمد بن احمد. ٢٠٠١م. تهذيب اللغة. بيروت. دار احياء التراث العربي

٦. الاصفهاني. الحسين راغب.٢٠٠٩.مفردات راغب. دار القلم. الدار الشامية

٧. بشر. كمال.٢٠٠٠م. علم الاصوات. القاهرة. دار غريب

٨. الزبيدي. محمد بن محمد. ٢٠٠٨م. تاج العروس من جواهر القاموس. طبعة الكويت.

٩. الزمخشري. محمد بن عمر. ١٩٩٨م. اساس البلاغة. دار الكتب العلمية.

١٠. الجوهري. اسماعيل بن حماد. ١٩٩٠م. الصحاح. دار العلماء للملايين

١١. الفراهيدي. الخليل بن احمد. ٢٠٠٣م. العين. دار الكتب العلمية

١٢. الصاحب بن عباد. اسماعيل. ١٩٩٤م. المحيط في اللغة.

١٣. الصاغاني. رضي الدين الحسن بن محمد.٢٠١٠م. العباب الزاخر و اللباب الفاخر. دار صادر.

١٤. الصغير. محمد حسين على. ٢٠٠٠م. الصوت اللغوي في القرآن. بيروت. دار المؤرخ العربي

١٥. الطبرسي. الفضل ابن الحسن.١٤٢٤ه.تفسير جوامع الجامع. قم. مؤسسة النشر الاسلامي

١٦. الكيالي. علي منصور. القران علم و بيان. فيديو مسجل من قناة dubai media.

١٧. معلوف. لويس.٢٠٠٠م.المنجد في اللغة. بيروت.